أدخنة كاتم الصوت

(١)

وَرْدَتانِ على شاهِدهْ
لَكِ واحدةٌ
ولهُ واحده
أنتما الآن في غفلةٍ
عن بكاءِ الأسيرْ
فأنعَما كيفما شئتُما

في فِراش التُرابِ الوثيرْ
وآتركاه آتركاه
يقول النشيدَ الأخيرْ
فوق جثَّتِهِ الخامدهْ ..

(٢)

يا قناديل دمي المنطفئهْ
لم تزلْ لي
لم تزل لي في الذُّبالاتِ آمرأهْ
لم تزل لي
شَهَواتي المرجأهْ ..

(٣)

فرسٌ من بخار الحساءْ
صهلتْ فوق مائدةِ الرُّجلِ
المَيّت
وانطلقت
نجمةً في السَّماءْ

(٤)

وَسَواءٌ
قصُرَ الحِسْبانُ أوْ طالَ
الحِسابْ
هذِه الوردةُ
من هذا التُّراب .

(٥)

غادَرَتْني يَدي
هكذا
دونما مهلة للوداعْ
غادرتني إلى بلدي
في بقاع وراء البقاعْ .

(٦)

على شَهْقَةِ النّايِ
في بيد قيس وليلى
على شَهْقَةِ النّاي
في سفح « حَيْدَرَ »

ما بين موتي وطلعِ الشَّجَرْ
يسيلُ دَمي
ويسيلُ دَمي
ويسيلُ القَمَرْ
على شهقةِ النّاي
بينَ القضاء وبينَ القَدَرْ ..

(٧)

رجلٌ من صفيحٍ
على مقعدٍ من صفيح
يمدُّ يداً للطعامْ
رجلٌ جائعٌ من سنينْ
ضائعٌ في الرَّنينْ
صَدِيءٌ مُهْمَلٌ في الرُكامْ

(٨)

اتهاوى على مِقعَدي
مُفلتاً للفراغَ ذراعيَّ
يهتزُّ بي المقعدُ الخشبيُّ

إلى النَّوْبَةِ القادِمهْ ..
أتهاوَى
عَلَى الخاتِمَهْ ..

(٩)

ومِثْلَما تـ ـنـ ـكـ ـسـ ـر البيْضة
فوق حافَّةِ المقلى
سَتُكْـ ـسرين
أيَّتها الأرضُ
على لسانِ هذا القلمِ اللعينْ
لأنَّ لي جوهرةً
ووردةً في الحَمَأ المسْنُونْ ..

(١٠)

أعْلَمُ أنَّها
دسَّتْ ليَ السُّمَّ
وشجعتني
كي أشربَ الكأسَ الى
الثُّمالهْ

٥٨٢

أعْلَمُ أنها
دسَّت لي السُّمّ
وقبَّلَتْني
حتى أموتَ هادئاً
فوق رصيفِ القِططِ الضَّالَّةِ
والكلابِ
والزِّبالهْ ..

(١١)

أيُّها الناسُ الذين استُدرِجوا
من آخِرِ الأرضِ
لماذا تقذفونْ
ضجَّة المرساةِ في هذا
السكونْ ؟
أيُّها الناسُ الذين ابتَهَجوا
في ماتمي
من بعْدِ دَفْني
تندمونْ ..

وعلى هيكليَ العظميِّ
فجراً .. تُدفَنونْ

(١٢)

أَلخُيولُ التي تَصْهَلُ الآنَ
في الساحةِ الداميَهْ
جُثَثٌ باقيهْ ..
والخيولُ التي تصهل الآنَ
في الجُثَثِ الباقِيَهْ
جولةٌ ثانِيهْ ..

(١٣)

قيلَ لامرأةٍ تَتَعرَّى جزافاً
ـ متى تولَدينْ ؟
قالَت :
ـ أنتظِروا ،
جَسَدي فكرة للجَنين ..

(١٤)

وفي آخرِ الليل

٥٨٤٠

يَهْبِطُ بي الدَّرَجُ اللولبيُّ
إلى البَهْو
لا أُشعلُ الضوءَ
تَكفي الشموعُ المُضيئةُ في
لَوْحةِ الزَّيتِ
تكفي العيونُ المشعَّةُ فوقَ
الجدارْ ..
وفي آخر الليل لا يُقبلُ العطرُ
من وردةٍ في الحَديقَةِ
أعرفُ أزهارَ رسَّامة من
« مَنَغْوا »
التقيتُ بها في القطارِ
المسائيِّ باريس ـ روما
وَأَوْلَدْتُها لوحةً لهدوءِ الأقاليم
خلفَ ضَجيج القِطارْ
وفي آخرِ الليلِ
تَرجعُ للقلب غِرْبانُهُ

وينامُ النهَار ..

(١٥)

صافَحَتْني
وحينَ مَضَتْ
رافَقَتْها ذِراعي
ضاعَتا في الضَّياعِ ..

(١٦)

شاعرٌ قوسُ قُزَحْ
يركضُ الأولادُ حتى يلمَسوهْ
يَخْتَفي
كي يَذْكُروهْ
في مواعيدِ الفَرَحْ

(١٧)

كونوا على حَذَرْ
كونوا على حَذَرْ
الوردةُ النُّحاسُ
لا تَسْتَعجِلُ المَطَرْ

(١٨)

وَبَعْدُ .. أو قَبْلُ
يُحْبِني اللَّيْلُ
خُرافةَ
ينامُ في فِراشِها طفْلُ ..

(١٩)

وفي عمودي الفِقَرِيِّ
امرأةٌ تَسْعى
قصيدةً ،
ءِ
افعى

(٢٠)

أَقْرأُ الجُثَثَ الطافِيهْ
فوقَ آبارِ نَفطي البعيدةِ
تقرأُني البادِيَهْ
نُطْفةً آتيهْ
من فُقاعاتِ رُوحي
على سَطْحِ مقبَرتي النَّائِيَهْ ..

(٢١)

راحتي مُصحفٌ
غادَرَتْهُ السُّوَرْ
رُدَّ لي مُصحَفي
رُدَّ لي سُوَري
رُدَّ لي راحَتي
أيُّهذا الحَجَرْ ..

(٢٢)

لم أمُتْ بعدُ
ها انذا لم ازل
جُثَّتي فَيْلَقي
حارِساً خندَقي
بينَ أهلي الطُّغاةِ ثَمودْ
وطغاةِ اليَهودْ
لم أمُتْ
ذاهبٌ
كي أعودْ ..

٥٨٨